اي الخير دخن بفتح الدال المهملة والخاء المعجمة اخره نون كدر اي غير صاف ولا خالص
وقال النووي كالقاضي عياض قيل المراد بالخير بعد الشر ايام عمر ابن عبد العزيز قال
حذيفة قلت يا رسول الله وما دخنه اي كدره قال قوم يهدون الناس
بغير هديي بفتح الهاء وسكون الدال المهملة والاضافة
الى يا المتكلم بتصريح يايين الاولى مكسورة والثانية ساكنة اي لا يستنون
بسنتي وللاصيلي بغير هدى بضم اوله وتنوين الدال ولابي ذر عن الكشميهني بغير
هدي بفتح فسكون فتنوين بكسر تعرف منهم وتنكر اي تعرف منهم الخير فتشكره
والشر فتنكره وهو من المقابلة المعنوية لهو راجع الى قوله وفيه دخن والخطاب
في تعرف وتنكر من الخطاب العام قلت فهل بعد ذلك الخير المشوب
بالكدر من شر قال عليه الصلاة والسلام نعم دعاة بضم الدال المهملة
جمع داع الى ولابي ذر على ابواب جهنم اي باعتبار ما يؤول اليه شانهم
اي يدعون الناس الى الضلالة ويصدونهم عن الهدى بانواع من التلبيس فلذا كان
بمنزلة ابواب جهنم من اجابهم اليها الى النار اي الى الخصال التي تؤول
اليها قذفوه فيها اعاذنا الله من ذلك ومن جميع المهالك بمنه وكرمه وقيل
المراد بالشر بعد الخير الامراء بعد عمر ابن عبد العزيز ويأتي مزيد لذلك ان شا الله
تعالى في كتاب الفتن بعون الله وقوته قال حذيفة قلت يا رسول الله صفهم
اي الدعاة لنا فقال عليه السلام هم من جلدتنا بجيم مكسورة ولام ساكنة فدال
مهملة مفتوحة اي من انفسنا وعشيرتنا من العرب او من اهل ملتنا ويتكلمون
بالسنتنا قال القابسي اي من اهل لساننا من العرب وقيل يتكلمون بما قال الله ورسوله
من المواعظ والحكم وليس في قلوبهم شيء من الخير يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم
قال حذيفة قلت يا رسول الله فما تأمرني ان ادركني ذلك قال تلزم جماعة
المسلمين وامامهم بكسر الهمزة اي اميرهم ولو جار وفي رواية ابي الاسود
عن حذيفة عند مسلم تسمع وتطيع وان ضرب ظهرك واخذ مالك قلت فان لم
يكن لهم جماعة ولا امام يجتمعون على طاعته قال عليه السلام ان لم
يكن لهم امام يجتمعون عليه فاعتزل تلك الفرق كلها ولو ان تعض
بفتح العين المهملة وتشديد الضاد المعجمة اي ولو كان الاعتزال بالعض باصل شجرة
فلا تعدل عنه حتى يدركك الموت وانت على ذلك العض وقال التوربشتي
اي تتمسك بما يقوي به عزيمتك على اعتزالهم ولو بما لا يكاد يصح ان يكون متمسكا
وقال الطيبي هذا شرط تعقب به الكلام تتميما ومبالغة اي اعتزل الناس
اعتزالا لا غاية بعده ولو قنعت فيه بعض اصل الشجرة افعل فانه خير لك وقال
البيضاوي المعنى اذا لم يكن في الارض خليفة فعليك بالعزلة والصبر على شدة
الزمان وعض اصل الشجرة كناية عن مكابدة المشقة كقولهم فلان يعض الحجارة من
شدة الالم والمراد اللزوم كقوله في الحديث الاخر عضوا عليها بالنواجذ وهذا

الحديث

الحديث اخرجه ايضا في الفتن وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع
ابن المثنى العنزي الزمن البصري قال حدثني بالافراد يحيى بن سعيد القطان
عن اسمعيل ابن ابي خالد البجلي الكوفي انه قال حدثني بالافراد قيس هو ابن ابي
حازم عن حذيفة ابن اليمان رضي الله عنه انه قال تعلم اصحابي الخير نصب
على المفعولية وتعلمت الشر اي خوفا على نفسي من ادراكه وهذا الحديث
كما قاله في الفتح اخرجه اسمعيل من هذا الوجه باللفظ الاول الا انه قال كان اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم بدل قوله كان الناس وبه قال حدثنا الحكم بن نافع
ابو اليمان الحمصي قال حدثنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة ابن عبد الرحمن ابن عوف ان
ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم
الساعة حتى يقتتل فيتان بفا مكسورة ففوقية ساكنة وبعد التحتية المفتوحة
الف فنون كذا في الفرع واصله وعلى الهامش منها صوابه فئتان بهمزة مفتوحة
بعد الفا ففوقية فالف تثنية فئة وهي الجماعة والمراد كما في الفتح علي ومن معه ومعوية
ومن معه لما تحاربا بصفين دعواهما واحدة لان كلا منهما يتسمى بالاسلام او يدعي
انه محق وقد كان علي الامام والافضل يومئذ بالاتفاق وقد بايعه اهل الحل
والعقد بعد عثمان ومخالفه مخطي معذور بالاجتهاد والمجتهد اذا اخطا لا اثم عليه
بل له اجر وللمصيب اجران وبه قال حدثني بالافراد عبد الله ابن محمد المسندي
قال حدثنا عبد الرزاق ابن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد الازدي
مولاهم عن همام ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال لا تقوم الساعة حتى تقتتل فيتان بفا ففوقية
ساكنة فتحتية وصوابه كما مر بهمزة ففوقية مفتوحة فيكون بينهما مقتلة
بفتح الميم مصدر ميمي عظيمة اي قتل عظيم وعند ابن ابي خيثمة في تاريخه
انه قتل بصفين من الفئتين في يوم علي وفيه معاوية نحو سبعين الفا وقيل
اكثر من ذلك وقيل كان بينهم اكثر من سبعين زحفا وكان اول قتالهما
غرة صفر فلما كاد اهل الشام ان يغلبوا رفعوا المصاحف بمشورة عمرو بن
العاص ودعوا الى ما فيها فال الامر الى الحكمين فجرى ما جرى من اختلافهما
واستبداد معاوية بملك الشام واشتغال علي بالخوارج دعواهما واحدة
ويؤخذ منه الرد على الخوارج ومن تبعهم في تكفيرهم كلا من الطائفتين
ولا تقوم الساعة حتى يبعث بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول
يخرج ويظهر دجالون بفتح الدال المهملة والجيم المشددة جمع دجال فلان الحق
بباطله اي غطاه ويطلق على الكذب ايضا وحينئذ فيكون قوله كذابون تاكيد
قريبا نصب على الحال من النكرة الموصوفة من ثلاثين نفسا وفي مسلم من
حديث جابر ابن سمرة ان بين يدي الساعة ثلاثين كذابا فتحرم بذلك كلهم

Copyright © King Saud University